واسلحتهم تمنعهم الى ان يقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم
كذلك ببطن نخل رواه الشيخان وهذه الصلاة وان جازت
في غير الخوف سنت فيه عند كثرة المسلمين وقلة عدوهم وخوف
هجومهم عليهم في الصلاة فان قيل اخذ الحذر وهو الخوف
مع التحفظ مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجمع بينهما
اجيب بان اخذ الحذر حقيقة ايضا تنزيلا للحذر منزلة
الالة على سبيل الاستعارة بالكناية فالجمع انما هو بين
حقيقتين على ان الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز كما عليه
الشافعي رضي الله عنه فان قيل لم ذكر اخذ الحذر في الثانية
دون الاولى اجيب بان الكفار يتأهبون للطائفة الثانية مالا
يتأهبون للاولى وذا الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان
يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح واضاع
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر
وهو احد قولين للشافعي والثاني انه سنة ورجح بشرط
ان لا يؤذي ولا يحصل بتركه حمل خطر وامتنع صحة الصلاة
فان اذي كريح وسط الصف كره حمله بل ان غلب على ظنه
ذلك حرم وان حصل بتركه خطر وجب حمله ويمكن حمل

الاية

الاية على هذه الحالة وكحمله وضعه بين يديه ان سهل مد يده
اليه بل يتعين ان منع حملة الصحة من نجس وغيره قوله
ان تضعوا هو على حذف الجار اي لا حرج عليكم في ان تضعوا فهو
في محل نصب عند سيبويه وخفض عند الخليل وانما كان المطر
والمرض عذرين في ترك حمل السلاح لان المطر يحمل الاسلحة في
المطر يكون سببا لبلها وفي المرض يزيد حملها المريض
وهنا وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم
كيلا يهجم عليكم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله
بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين
اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة
ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
مكتوبا اي مفروضا موقوتا اي مقدرا اوقاتها فلا يجوز
تاخيرها عنه ولا تقديمه عليه ونزل لما بعث صلى الله
عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا
من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء
طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون
تجدون ألم الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي مثلكم وانتم
تجتمعون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب
عليه ما لا يرجون اي الكفار فانتم تزيدون عليهم ذلك
فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)